

شرح رياض الصالحين ٢٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - [00:00:03](#) وعن ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصته قال هرقل فماذا يأمركم؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا ما - [00:00:21](#) يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. متفق عليه. فهذا حديث يبين لنا عظم منزلة الصدق. وانه من الاخلاق العظيمة التي امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة. هذه القصة هي قصة - [00:00:41](#) هرقل لما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام في فترة صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة هناك في الشام آآ صادف في تلك الفترة ان يكون ركب من آآ قريش في الشام ابو سفيان واصحابه. فهرب - [00:01:11](#) قال لجنوده او خدمه يعني هل هناك احد من العرب هنا وجدوا ابا سفيان من معه فاحضره وبدأ يسأله اسئلة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فمن هذه الاسئلة قال - [00:01:39](#) ماذا يأمركم فتأمل ابو سفيان كيف ذكر له يعني ما كان يستطيع ان يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم العرب كانوا يأنفون من الكذب تأمل قال يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا. هذه العقيدة - [00:01:59](#) اتركوا ما يقول اباؤكم من امور الجاهلية والشرك بالله. ويأمرنا بالصلاة التي هي اعظم العبادات. اذا بدأ بالعقيدة ثم العبادة ثم قال والصدق والعفاف والصلة. وهذه هي يعني الاخلاق. فجمع الدين كله وهو مشرك - [00:02:21](#) لكنه فهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وفهم في اي مدينة الاسلام نتأمل كيف ذكر الصدق مع التوحيد والصلاة الاخلاق الاخرى فهذا يدل على عظيم منزلة الصدق اه وسبحان الله يعني هذه اه فائدة استطراذية يعني هذه الاخلاق دليل على نبوة - [00:02:44](#) النبي صلى الله عليه وسلم بل الحديث يعني آآ سيق لهذا يعني مما يدلنا ايضا على فضل الصدق ان آآ هذه الاخلاق الحسنة يدل على ان هذا رسول كريم من عند الله تعالى يأمر بالخير. فاذا هذه الاخلاق تدل على صدق نبوة النبي - [00:03:09](#) صلى الله عليه وسلم وكذلك اليوم يعني في الرد على الالحاد من الواجهة العظيمة اه القوية في الرد على الملحدين الذي ينكرون وجود الله تعالى هي هذه الاخلاق المطلقة الموجودة بين البشر. ما - [00:03:29](#) من الاخلاق المطلقة يعني هناك اخلاق اه متفق عليها بين البشر. البشر كلهم يتفقون على حسن العدل وقبح الظلم. يتفقون على حسن الصدق اه ان الكذب اه خلقا فاسدا. وهكذا يتفقون على اخلاق كثيرة - [00:03:48](#) طيب هذه الاخلاق التي يتفق عليها البشر في كل زمان وفي كل مكان من الذي وضعها في الانسان لو كانت المسألة مسألة مادة وطاقة تكون هذه الاشياء والمخلوقات يمكن ان تكون هذه الاخلاق - [00:04:14](#) من صنع هذه المادة والطاقة التي لا عقل لها ولا تدبير فلا شك ان هذا من الهام اللطيف الخبير الاخلاق المطلقة هي دليل في الحقيقة على وجود الله تعالى ان الله هو الذي غرسها في نفوس البشر. فهذا يعني من الادلة الواضحة في الرد على الملحدين في هذا - [00:04:36](#) آآ وهم يعترفون بهذا يقولون يعني الاخلاق المطلقة يعني مشكلة كبيرة تواجه الملحدين. يعني في معارضة الموحدين. قال وعن ابي ثابت وقيل ابي سعيد وقيل ابي الوليد سهل بن حنيف وهو بدري - [00:05:03](#)

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ان مات على فراشه. رواه مسلم فهذا يدلنا على عظم شأن الصدق. وانه يبلغ صاحبه اعلى المراتب. ولو قصر في عمله - [00:05:23](#)

تأمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله تعالى الشهادة بصدق من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بهذا الشرط بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه. الله اكبر. يموت على فراشه - [00:05:47](#)

ولا يقاتل في المعركة ولا اه يراق دمه مات على فراشه مودة طبيعية لكن يبلغه الله منازل الشهداء كما اخبر الله تعالى عنهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله - [00:06:10](#)

من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولم يحزنون. ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة بعرش الرحمن - [00:06:31](#)

هذه المنازل العالية العظيمة وكذلك في الجنة المنازل العالية في الجنة. يدركها الانسان بصدق. هذا امر عظيم جدا كيف اذا دعا الله دعا الله تعالى سأل الله تعالى الشهادة بصدق. بصدق من قلبه - [00:06:50](#)

تأمل فانظر كيف ان الصدق يوصل صاحبه الى اعلى المراتب. وهذا الاخوة يكون عندما آ يغلق مثلا باب الجهاد الشرعي لا يوجد آ مثلا آ سبيل الجهاد في سبيل الله او هو لا يستطيع ما تمرن في الجيش وما عنده القدرة على حمل السلاح - [00:07:11](#)

ولا يمكن ذلك في وقته فيسأل الله تعالى الشهادة بصدق من حبه لله وحبه لدين الله وحرقة على الدين انه يريد ان ينصر الدين بكل ما يملك بل باغلى ما يملك بروحه - [00:07:40](#)

الله تعالى يعلم ما في قلبك ولا شك ان من يسأل الله تعالى الشهادة بصدق لا تجده في المقابل يتمتع بشهوات الدنيا وينام على فراشه ولا يبالي بدينه لا لابد - [00:07:58](#)

ان يتحرك لنصرة الدين باي سبيل يجده اذا فتح الله له في العلم والدعوة تجده مجتهدا في العلم والدعوة يسأل الله تعالى ان آ يبلغه منازل الشهداء وان ينصر دين الله ويستعمله في طاعته. واذا فتح الله تعالى في باب اخر هكذا في اي مجال - [00:08:14](#)

اذا فتح الله له في العبادة في الاقبال على قراءة القرآن وحفظه في قيام الليل في صيام النهار تجده يقبل صدق وقوة على ما يفتح الله تعالى له في اه عبادته ودينه. فهذه علامة الصدق. اما انسان يقول انا اريد ان اكون شهيدا - [00:08:36](#)

وانا صادق في هذا. ثم تجده يلعب ويلهو يعني هذا ليس بصدق في الحقيقة في سؤال الشهادة. فهذا لابد ان يرى في واقع الحياة في تصرفات هذا الانسان. من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه - [00:08:58](#)

فلذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات. وكما قال بعض السلف رب عمل صغير تكبره النية رب عمل كبير تصغره النية. فسبحان الله يعني النية هذه امرها عظيم. وكما يعني قيل آ - [00:09:18](#)

نية المؤمن ابلغ من عمله نية المؤمن تبلغه اعلى المراتب. وهذا ايضا اه يذكرنا بحديث اه النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال انما الدنيا لاربعة نفر ذكر منهم قال وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا - [00:09:37](#)

وهو صادق النية. فهو صادق النية. يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان. فهو بنيته فاجره سواء. الله اكبر يعني انظر فضل العلم هنا مع عدم وجود المال لكن ادرك صاحب المال - [00:09:59](#)

بفضل النية وصدق النية لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان يقول لو ان لي مالا لبنيت المساجد والمدارس كفلت الدعاء الى الله تعالى. لكن هو مسكين ما يجد مالا ويتقطع قلبه. يعني يريد ان يساهم في هذا - [00:10:21](#)

وعندما يرى اهل الخير والتجار يبذلونه ولا يبذل فاذا صدق النية وعزم على ذلك انظر كيف سيكون له من الاجر العظيم فانظر الى الصدق. ولذلك والله هذي تجارة رابحة مع الله تعالى. ان الانسان يصدق مع الله تعالى - [00:10:41](#)

وهكذا يرجو ويتمنى ان يموت شهيدا ان آ يكون عنده مال فينفق في سبيل الله ان آ يعني يبلغه الله تعالى المنازل وهكذا. فسبحان الله يعني هذا الصدق آ امره عظيم يعني - [00:11:02](#)

لذلك نقل ابن تيمية عن بعض يعني العلماء والشيخوخ انه كان ينصح طلابه في البداية يعني معنى كلامه يعني اذا اردت ان تصاحبني

فعليك بالصدق يعني هذا باختصار من النهاية كما يقولون. يعني لا تتعب نفسك - 00:11:27

اذا اردت ان تصاحبني في هذا الطريق في طلب العلم وفي العبادة والدعوة الى الله تعالى. اولا اصدق. اصدق الله تعالى. لمن صدق

الله صدق الله. واعطاه فوق ما يتمناه - 00:11:51

فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:12:04